للأمة عن أولادها ، بل تدل بفحوى الخطاب على أن الشارع ﷺ أراد تسلية الوالدين عن أولادهما بما أعد الله لهما من الثواب الجزيل على المصيبة، والصبر عليها فان اتفق مع ذلك الرضى بها وكتمانها عن الخلق وطلبها وتلقيها بالقبول كان (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

﴿ الباب الخامس ﴾

(فيمن أصيب بفقد ولدين)

قال مسلم فى صحيحه : حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه أبى السليل بن نفير عن أبى حسان وهو خالد بن علان ، قال : قلت لابى هريرة رضى الله عنه انه قد مات لى ابنان . فما أنت محدثى عن رسول الله ﷺ بحديث يطيب أنفسنا عن موتانا؟ قال : نعم ، قال : « صغارهم دعاميص الجنة فيلقى أحدهم أباه أو قال أبويه بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الجنة » ورواه الامام أحمد ، أما قوله ﷺ : « صغارهم دعاميص الجنة » هو بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال أى صغار أهل الجنة ، قال الشاعر:

اذا التقى البحران عم الدعمو ص نفى أن يسبح أو يغوص

واصل الدعموص دويبة تكون فى الماء لا تفارقه ، أى هذا الصغير فى الجنة لا يفارقها . وأما قوله صنفة ثوبك هى بفتح الصاد وكسر النون وهي طرفه ويقال لها أيضاً صنيفة. وأما قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وإياه الجنة يتناهى وينتهى بمعنى واحد أى لا يتركه والله تعالى أعلم * وقال أبو يعلى الموصلى حدثنا أبو هشام الرفاعى ثنا ابن فضيل ثنا بشير بن مهاجر عن ابن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يأتى الانصار ويعودهم ويسأل عنهم فبلغه أن امرأة

من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه ، فأتاها فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقوى الله عز وجل والصبر. فقالت : يارسول الله إنى امرأة رقوب لا الد ولم يكن ولد غيره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرقوب التى يبقى ولدها . ثم قال : « ما من امرىء مسلم ولا امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة من الولد إلا أدخلها الله عز وجل الجنة . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : بأبى أنت وأمى يارسول الله واثنان قال واثنان » ورواه البزار فى مسنده عن أحمد بن عمر عن جعفر بن عون عن بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به وعنده فقالت: يارسول الله كيف لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لى ولد . فقال : انما الرقوب التى يعيش ولدها . وعنده . فقال عمر وهو على يمين رسول الله ﷺ : واثنان . قال: واثنان » وهو على شرط مسلم * وقال الامام أحمد ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر أن أبا ذر رضى الله عنه : حضره الموت وهو بالربذة ، فبكت امرأته . فقال : ما يبكيك ؟ قالت : أبكى انه لا يدلى بنعشك وليس عندى ثوب يسع لك كفنا. فقال : لا تبكى فانى سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وانا عنده فى نفر يقول : « ليموتن رجل منكم مسلم بفلاة من الارض يشهده عصبة من المؤمنين ، وكل من كان فى ذلك المجلس مات فى جماعة وقرية ولم يبق منهم غيرى ، وقد اصبحت بالفلاة أموت فراقبى الطريق فانك سوف ترين ما أقول فانى والله ما كذبت ولا كذبت » قالت وأنى ذلك وقد انقطع الحاج . قال : راقبي الطريق ، فبينما هى كذلك إذهى بقوم تجذبهم رواحلهم كانهم الرخم فأقبل القوم حتى وقفوا عليها . فقالوا : مالك . قالت؟ امرأ من المسلمين تكفنوه وتؤجرون فيه . قالوا : من هو ؟ قالت : أبو ذر ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ووضعوا أسياطهم فى نحورها يبتدرونه . فقال : ابشروا انتم النفر الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ما قال ابشروا سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من أمرين مسلمين هلك بينهما

ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار أبدا » . ثم قال : « قد أصبحت اليوم وحيث ترون ولو أن ثوبا من ثيابي يسعني لم أكفن الا فيه فانشدكم لا يكفنني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً فكل القوم كان قد نال من ذلك شيئا الا فتى من الانصار كان مع القوم قال: انا صاحبك ثوبان فى عيبتى من غزل أمى واجد ثوبى هذين اللذين على . قال : أنت صاحبى فكفنى » تفرد به أحمد * وقال أحمد ثنا حماد بن مسعدة ثنا جريج عن أبى الزبير عن عمرو بن نبهان عن أبى ثعلبة الاشجعى . قال قلت : مات لى يارسول الله ولدان فى الاسلام. فقال: « من مات له ولدان فى الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما » .قال فلما كان بعد ذلك لقينى أبو هريرة فقال أنت الذى قال لرسول الله ﷺ فى الولدين ما قال ؟ قلت : نعم . قال : لأن يكون ما قاله لى أحب الى مما غَلِقَتْ عليه حمص وفلسطين * وروى الامام أحمد أيضا فى مسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خطب النساء فقال لهن : « ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة الا أدخلها الله عز وجل الجنة فقالت : أجلهن امرأة : يارسول الله وصاحبة الاثنين فى الجنة . قال وصاحبة الاثنين فى الجنة» وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله . ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله . قال : اجتمعن فى يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ يعلمهن مما علمه الله ثم قال :« مامنكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار » فقالت امرأة واثنين واثنين . فقال رسول الله ﷺ « واثنين واثنين واثنين » رواه البخارى ومسلم ولفظه لمسلم * وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال « أوجب الثلاثة . قال :لمعاذ وذو الاثنين يارسول الله . قال : وذو الاثنين» رواه الامام أحمد * عن ذكوان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه:

ان النساء قلن غلبنا عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوماً نأتك فيه ، فواعدهن ميعاداً فامرهن ووعظهن وقال : ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجاباً من النار ، فقالت امرأة واثنين فانه مات لي اثنان . فقال رسول الله ﷺ : واثنين . هذا لفظ البخاري ، وقد سلم لفظ مسلم ورواه الامام أحمد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وقد تقدم

﴿ الباب السادس ﴾

فيمن اصيب بفقد ولد واحد

قال الامام أحمد حدثنا يحيى بن اسحق ثنا حماد بن مسلم عن أبي سنان . قال دفنت ابنا لي فاني لفي القبر اذ أخذ بيدي أبو طلحة فاخرجني . فقال : ألا أبشرك . قال : قلت بلى . قال . حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل : يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده . قال : نعم . قال فما قال قال : حمدك واسترجع . قال : ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد . وهكذا رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبي سنان عيسى بن سنان عن أبي طلحة الخولاني به . وقال حسن غريب ، ورواه ابن حبان ورواه ابو القاسم بن عساكر ولفظه : اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل لملائكته قبضتم ولد عبدي . قالوا : نعم ! قال : فماذا قال ؟ قالوا : استرجع وحمدك . قال : ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد . ورواه البيهقي موقوفا على أبي موسى ولفظه . قال . اذا قبض الله ولدا لرجل قال والله أعلم بما قال العبد قال فيقال الملائكة اقبضتم ولد فلان ؟ فذكر نحو الذي قبله * وقال أحمد حدثنا يزيد بن هرون انبأ